

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[417] الآية زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ الدِّسَاءِ وَالْبَدَنِ
وَالْفَقْدَانِ وَالْمُقَنَطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ وَالْخَيْلِ
وَالْمُسَوِّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرُثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا
وَالْآيَاتُ السَّابِقَةُ الَّتِي اعْتَبِرَ الْإِيمَانُ رَأْسَ الْمَالِ الْحَقِيقِيِّ لِلْإِنْسَانِ - لَا الْمَالِ وَالْبَنِينَ وَالْأَنْصَارَ
- تُشِيرُ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى حَقِيقَةِ أَنَّ الزَّوْجَةَ وَالْأَبْنَاءَ وَالْأَمْوَالَ إِنَّهَا هِيَ ثَرَوَاتٌ تَنْفَعُ فِي الْحَيَاةِ
الْمَادِّيَّةِ هَذِهِ، وَلَكِنَّهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ تُشَكِّلَ هَدَفَ الْإِنْسَانِ الْأَصِيلِ. صَحِيحٌ أَنَّ هَذِهِ الْوَسَائِلَ
لَا يُمْكِنُ السَّيْرَ فِي طَرِيقِ السَّعَادَةِ وَالتَّكَامُلِ الْمَعْنَوِيِّ، إِلَّا أَنْ يُسْتَفَادَ مِنْهَا فِي هَذَا السَّبِيلِ
شَيْءٌ وَحِدٌ وَعِبَادَتُهَا - بَغَيْرِ أَنْ تَكُونَ مَجْرَدَ وَسِيلَةٍ يُسْتَفَادُ مِنْهَا - شَيْءٌ آخَرُ. فِي هَذِهِ الْآيَةِ
بُذِرَ نَقَاطٌ يَنْبَغِي الْإِلْتِفَاتُ إِلَيْهَا :